





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 01 جوان 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني محمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 1 جوان 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ.د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ.د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ.د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلاي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شامحة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ.د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ.د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد شرارش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ.د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة ملين دباغين، سطيف: أ.د. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ.د. د. مخطط حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ.د. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ.د. د. محمد عباس، أ.د. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ.د. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسبية بن بوعلي، شلف: أ.د. د حفصاوي بن يوسف، أ.د. د موسى فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ.د. د. عليان بوزيان، أ.د. د. فتاك علي، أ.د. د. بو سماحة الشيخ، أ.د. د. بن داود إبراهيم، أ.د. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

وكالعادة تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الأول من المجلد الخامس عشر من سنة 2024، حيث وصل عدد المقالات الى 123، وتبقى المجلة وفية لخطها العلمي ومرافقة الطلبة الأساتذة الباحثين.

وقد احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول المواضيع الأدبية والتاريخية والفلسفية، وقضايا المجتمع وأبحاث في النشاطات البدنية والرياضية. دون أن ننسى ذكر الدراسات والأبحاث العلمية ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية. وأبحاث أخرى من خارج الوطن. نذكر منها جمهوريتي مصر والسودان.

ونبقى في انتظار كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي للتواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر
أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	استثمار لسانيات المدونات في الدرس اللغوي العربي كلال زهرة، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر. / عماري عز الدين، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، الجزائر.	11-1
02	اشتغال خطاب التاريخ والذاكرة في رواية "غرفة الذكريات" لبشير مفتي د. دقي حياة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر.	25-12
03	"الإسهامات الجمالية في الفكر الإسلامي عند أبي نصر الفارابي" نحو تأسيس تكامل فني بين الموسيقى والشعر غانم حنان، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر. / أولوفريدة، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة - الجزائر.	36-26
04	الاقتراب التداولي بين المنجزين اللغويين: الغربي والعربي - وقفة تصورية من جهة التقاطع أ. د. لزعر مختار، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، - الجزائر.	52-37
05	الخطاب المقدماتي في الشعر الصوفي الجزائري المعاصر ياسين بن عبيد أنموذجا ط. د. بن حميي إلياس، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر / د. زوقاي محمد2 جامعة يحي فارس المدية، الجزائر	61-53
06	القيمة الجمالية والدلالية لتأليف الأصوات وتناسبها عند البلاغيين بن فريحة جيلالي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	72-62
07	المرجعيات الفكرية للنقد المغاربي ما بعد الحداثة بوخالفة إبراهيم، المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة، الجزائر.	88-73
08	آليات قراءة التراث النقدي عند جابر عصفور: مقارنة معرفية عميرات أسامة، المدرسة العليا للأساتذة مسعود زغارسطيف، الجزائر.	99-89
09	انفتاح النص الشعري العربي المعاصر بين التجريب والشعرية والنقد - قراءة في قصيدة النثر - وسواس نجاة، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	108-100
10	تعليم النحو في الجامعة الجزائرية قسم اللغة العربية بجامعة قسنطينة أنموذجا صبياحي بلال، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر	117-109
11	تمثيلات العنف في الخطاب ما بعد الكولونيالي للمسرح الزنجي بأمريكا مقارنة ثقافية في مسرحية "العبد" لأميري بركة موسود رقية، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر / جميلة مصطفى الزقاي، المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة- الجزائر	133-118
12	تيمة الثورة في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية أنا وحاييم للحبيب السائح أنموذجا ط. د. حسين عبد الحكيم، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو / د. بوصبع رايح، المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو	141-134
13	جماليات أسلوب التورية شارف عبد الكريم، المركز الجامعي نورالبيشر، البيض، الجزائر	154-142
14	جماليات الخطاب في خطبة أبي عبيدة الغزاوي رواق عثمان، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر	169-155
15	جمالية النص النثري في كتاب التفسير المحيط لأبي حيان الأندلسي "دراسة أسلوبية بلاغية" ط. د. بلبال بنعليه، جامعة يحي فارس المدية / د. زوقاي محمد، جامعة يحي فارس المدية	181-170
16	دلالة النكتة في مسرحية "رحلة حنظلة" لسعد الله ونوس لاطرش كريمة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	193-182
17	دور الأداء الصوتي في التعبير عن المعاني زهور حميدي، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)	202-194
18	صراع الأنوثة والقصيدة في شعر قاسم شيوخاوي قراءة في ديوان "الشمس اليتيمة" وقصائد أخرى د. عبد القادر كباس، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت- الجزائر.	217-203
19	قضية اللفظ والمعنى عند اللغويين والبلاغيين (الجاحظ وابن جني وابن رشيق القيرواني أنموذجا) ط. د. غافل فاطنة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر. / د. سيدي امحمد بن كعبة، جامعة يحي فارس المدية، الجزائر،	227-218

243-228	Action culturelle pour enfants dans les bibliothèques publiques algériennes : Explorer des tendances à la bibliothèque principale de lecture publique de Tizi-Ouzou Hassena Ourdia, Université Abou El Kacem Saâdallah Alger2, Algérie	20
251-244	Ce que peut la folie dans Une Valse de Lynda Chouiten. What madness can achieve in the Novel "Une Valse" by Lynda Chouiten LATACHI Imene, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie./ MOUSSEDEK Leila, Université Abdelhamid Ibn Badis-Mostaganem, Algérie.	21
266-252	Does Every Student Matter?: Distance Learning in Algerian Universities and Digital Equity Brahmi Mohamed, ENS Mostaganem, Algeria	22
281-267	Educational Reform in Algeria: Between Preserving National Identity and the Challenges of Cultural Globalization Mada Samia , university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria-/ Ben zeroug layachi, university of abou elkacem saad allah Algiers 2, algeria	23
296-282	L'écrit pour les filières « Sciences et Techniques », une nécessité ou un atout secondaire pour la réussite ? BOUCHERIT Salah, doctorant université Oran 2, Algérie / ADIB Yasmine, Université De Tissemsilt, Algérie	24
305-297	Meursault, contre-enquête de Kamel Daoud et L'Étranger d'Albert Camus : des textes palimpsests BENSAID Ourida, Université de Tissemsilt, Algérie.	25
320-306	Subjectivity and Death in the Time of Ecological Devastation in Don DeLillo's Zero K Faiza Fatma Zohra Hadji, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria/ Dr. Fethi Haddouche, Ali Lounici, Blida 2 University, Algeria.	26
331-321	Support pédagogique hybride dédié à l'enseignement de la littérature et de la culture : Le booktubing en classe de FLE LARADJI Sara Manal, Université Abdelhamid Ibn Badis, Mostaganem, Algérie / KHAFAGUE Soumia, Université Djilali Liabes, Sidi Bel Abbes, Algérie	27
344-332	أثر التبليغ القضائي الإلكتروني على سير إجراءات الدعوى الجزائية بن طيبة شفيق، جامعة يحي فارس المدية-الجزائر/ د-العاقر هية، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو الجزائر	28
359-345	التقاضي الإداري الإلكتروني في الجزائر بين النص القانوني والتطبيق الميداني بوسيف مصطفى، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر / أ. بوجانة محمد، جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	29
374-360	التكييف الجنائي للأفعال المجرمة خلال عمليات نقل الدم لحول مراد، كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس / بوشيخي عصام كلية الحقوق جامعة صفاقس، تونس	30
388-375	الحرية كمدخل للأمن والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي عيسات فضيلة، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف،	31
399-389	الشهادة بواسطة تكنولوجيات الربط عن بعد أمام المحكمة الجنائية الدولية ط.د. عبد الحي محمد، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر- / بدرالدين خلاف، جامعة عباس الغرور خنشلة-الجزائر-	32
414-400	العقوبة الدولية د. عبد المالك عرفة، جامعة عين شمس-القاهرة (مصر)	33
429-415	المستحدث في تسوية البناءات غير الشرعية بموجب المرسوم التنفيذي 55-22 حميداني نذير، المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر / بوط سفيان، المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر	34
445-430	المسؤولية الإدارية بدون خطأ عن أعمال مرفق الشرطة ط.د. تواب حبيب، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان-الجزائر- / العربي وردية	35
461-446	حظر خطابات الكراهية ضد الأقليات الدينية في القانون الدولي ط.د. معروف يحي، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / أ. ورنيني شريف، المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	36
477-462	دور الهيئات اللامركزية الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر "المعوقات والحلول المقترحة" بن شهرة العربي، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	37
493-478	سبل حماية الأعيان الثقافية الفلسطينية في ظل حرب طوفان الأقصى طراح فتحي، جامعة الزيتونة، تونس	38
509-494	ظاهرة التنمر في القانون الجزائري والمسؤولية الجزائية القائمة حولها بوخاري مصطفى أمين، جامعة غليزان، الجزائر	39

522-510	تأثير الحمل التدريبي خلال شهر رمضان على أداء الارتقاء العمودي (CMJ) والقدرة على تكرار السرعة (RSA) لدى لاعبي كرة القدم قاضي جيلالي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / بارودي محمد أمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / مازوز غوثي، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين. جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	40
539-523	تأثير وحدات تعليمية مقترحة لتطوير بعض المهارات الأساسية للتلاميذ في كرة اليد باستعمال الأسلوب التبادلي (12-14 سنة) كحلي أحمد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت-الجزائر-	41
554-540	دور النشاط الرياضي الترويحي في الوقاية من السمنة لدى تلاميذ الطور الابتدائي. دراسة ميدانية بوزيان بوعلام، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر- / أ. د شرفي عامر، جامعة زيان عاشور الجلفة، -الجزائر-	42
568-555	فاعلية استخدام التصور العقلي على تحسن أداء مهارة التصويب لدى لاعبي كرة القدم (أقل من 17 سنة) بلقادة هواري، جامعة وهران-الجزائر- / بن زيدان حسين، جامعة مستغانم -الجزائر- / مقراني جمال، جامعة مستغانم -الجزائر-	43
584-569	فعالية برنامج إحماء وقائي قائم على FIFA 11 في الحد من حدوث الإصابات العضلية لدى لاعبي كرة القدم الشباب عيموش بلال، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / نغال محمد، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / محجوب عرايبي لحسن، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	44
596-585	فعالية بروتوكول تدريبي مقترح قائم على الفترتي مرتفع الشدة (HIIT) باستعمال بعض التمارين البليومترية في فقدان الوزن والتقليل من محيط البطن عند المتدربين في قاعات الجيم بردي طه إلياس، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	45
611-597	مدى فعالية مقياس فوستر لتقدير الجهد (RPE s) في تقنين الأحمال التدريبية ومستوى التعب لدى لاعبي كرة القدم هواة خلال مرحلة المنافسة بن زهرة بوعلام، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / خروبي محمد فيصل، جامعة تيسمسيلت-الجزائر- / واضح أحمد الأمين، جامعة تيسمسيلت-الجزائر-	46
626-612	ممارسة الأنشطة البدنية الرياضية الترويحية ومساهمتها في تعزيز التكيف الاجتماعي لدى براعم ذوي طيف التوحد ط. د مساح بلقاسم، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر / أ. د حفصاوي بن يوسف، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر	47
641-627	ممارسة الأنشطة الترويحية ودورها في الحفاظ على الجانب النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي شتوي نور الدين، -جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر- / دردون كثر، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف-الجزائر-	48
655-642	Degrees of optimism among students about to graduate in the sports training major Soufi Rachid, University of Djelfa / Hannat Abdelkader, University of Djelfa / Chekraoui Fethia, University of Media/ Nadir abdelkader, Blida 2 University (Lounici Ali)	49
671-656	The extent to which students of physical education and sports institutes are interested in entering the world of sports entrepreneurship Doc, Boumezrag Cheikh, Université de Tissemsilt, Algérie. / pro, Boumaza Med lamine, Université de Tissemsilt, Algérie. / Garmat Mostafa, lagouat, Algeria	50
685-672	أدوات الثورة الصناعية الرابعة ودورها في تمكين الاقتصاد الدائري في منظمات الأعمال دراريحي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة العربي التبسي، الجزائر	51
702-686	استخدام نظرية الاصطفاف في قياس جودة الخدمات المصرفية ميدون العربي، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر/ بودالي مخطار، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-، الجزائر	52
713-703	الاتجاهات الحديثة للمؤسسات الجزائرية لتحقيق الأداء المتميز في ظل المتغيرات البيئية المعاصرة طويبري فاطمة، جامعة تلمسان، -الجزائر-	53
724-714	الحوكمة والإدارة المالية من منظور المؤسسات الوثائقية: دراسة في المفاهيم والعلاقة وطرق التطبيق لعابنية رجاء، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)	54
738-725	المؤسسات الزراعية الناشئة في الجزائر بين الواقع والمأمول دراسة حالة مؤسسة AKT-FARMS مزارع تكنولوجيات المعرفة الجزائرية ط. د. شعشوع عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر/ عناني عبد الله، جامعة احمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	55
754-739	دراسة استكشافية لمدى قابلية ادماج تقنية الذكاء الاصطناعي في مهنة المحاسبة في الجزائر عباس بن العربي، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر/ موسى مرفوعة، جامعة غرداية، الجزائر	56
769-755	دور الاستثمار في الأصول غير الملموسة في تحسين الأداء المالي لشركات التقنية والبرمجيات – دراسة حالة شركة ميتا FB/META – فوزيل لحسن، جامعة الشلف، -الجزائر- /خنوسة عديلة، جامعة الشلف، -الجزائر-	57
783-770	مشكلة الطاقة في الجزائر، بين الواقع والتوقعات المستقبلية د، بدري عبد العزيز، جامعة تيسمسيلت، الجزائر	58
795-784	Analysis of the impact of innovation on Business performance of Algerian Economic companies Benfattoum Fathi, University of Laghouat, Algeria / Benmouiza Ahmed, University of Laghouat, Algeria	59

811-796	Early Warning System IRIS as a Tool for Assessing Financial Performance of Insurance Companies “A Case Study of Algerian Insurance Company (CAAT)” DEBOUB Ouissam, Tissemsilt University, Algeria // BOUKREDID Abdelkadir, Tissemsilt University, Algeria	60
826-812	Former and present public economic institution of Algeria Nadir Guemra, University of M’sila, Algeria	61
839-827	Green Marketing Strategic Approaches Brahimi Farouk, Mohamed Khider University-Biskra- Algeria	62
851-840	The role of startups in the field of technology and financial services in promoting financial inclusion phd Student MERABET Abdeldjelil, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria / Professeur. Mokhtar, University of Ibn Khaldoun-Tiaret, Algeria	63
867-852	أبعاد توظيف النص القرآني عند الشيخ أبي طالب المكي (ت 386هـ) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد أنموذجا ليلى معاش، جامعة غرداية-الجزائر-	64
883-868	أثر المقاصد في نوازل كورونا -نماذج مختارة- ط-د: صديقة عبد الباقي، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-د: مايدي عيد الرحمن، جامعة عمارثليجي بالأغواط –الجزائر-	65
896-884	أثر تغير الفتوى بتغير المكان _ المهجر نموذجا _ حرير محمد أمين، جامعة غرداية، -الجزائر- / شويفر عبد العالي، جامعة غرداية، -الجزائر-	66
912-897	أزمة الضمير وضرورة العودة إلى التفكير ربيع أسماء، جامعة الجزائر 2 –الجزائر- / بن دودة مليكة، المركز الجامعي مرسلني عبد الله –تبيازة-	67
925-913	استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في أرشفة البيانات: برنامج ArcMate Capture نموذجا حموي نور الهدى، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس-الجزائر-	68
942-926	الأخلاق من أحكام الثنائية إلى أحكام التعددية حمدي شهرزاد، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-الجزائر- / عامر إيمان، جامعة 8 ماي 1945 قالمة-الجزائر-	69
958-943	الأسرة الجزائرية والنسق القرابي عبد اللاوي عمر، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر- / ميطر عائشة، المركز الجامعي الشريف بوشوشة أفلو-الجزائر-	70
972-959	الإنسان والعالم قراءة تأويلية في تفعيل الفهم والقدرة د. محمدي بلخير، جامعة مولود معمري تيزي وزو	71
986-973	التأويل ودلالته بين علم الكلام والتصوف ط. د. عقابة أنيسة، جامعة بن خلدون –تيارت- / أ د بلخير خديجة، جامعة بن خلدون –تيارت-	72
1001-987	التخطيط المعماري للمسكن بمدينة شرشال خلال العهد العثماني يوسفي ياسين، المركز الجامعي مرسلني عبد الله –تبيازة- / عبد القادر دحدوح، المركز الجامعي مرسلني عبد الله –تبيازة-	73
1016-1002	التنمية المحلية بين واقع السياسات الاجتماعية وآمال المجتمع المحلي تجاديت إدري، جامعة الجزائر 03-الجزائر-	74
1031-1017	الحراك النسوي في السودان والتغير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات د. فيصل محمد عبد الباري توتو، جامعة النيلين -كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع-السودان	75
1046-1032	الحملات الإعلامية كاستراتيجية لتغيير سلوك العنف في الملاعب الجزائرية عبر الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من شباب مستخدمي صفحات الفاسبوك - مهراوي نصر الدين، جامعة قسنطينة 3، الجزائر	76
1062-1047	السلطة العارية (الجانب الخفي للدكتاتوريات الاخضاعية) معافة فطيمة جامعة الحاج لخضر بنة 1-الجزائر-	77
1075-1063	الطب النسائي في الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط ق4-7هـ / 10-13م د بزة نوال، جامعة بنة 1-الجزائر- / أ. د عشي علي، جامعة بنة 1 –الجزائر-	78
1085-1076	العصبية الرقمية: الماهية، الأسباب ونتائجها على الفرد والمجتمع بن عودة موسى، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	79
1098-1086	العلمانية كمنهج لقيام نهضة عربية في العصر الحديث "شيلي شميل وفرح أنطون" بن هبري حليم، جامعة مولود معمري تيزي وزو	80

1117-1099	القياس التصويري لرقمنة المواقع الأثرية كخطوة أولى لإعادة تصورها -الجامع الكبير بمدينة المنصورة الأثرية بتلمسان أنموذجا بكاركمال، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر- /أ. د. بلجوزي بوعبد الله، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان -الجزائر-	81
1131-1118	الكتاب الأبيض للثورة الجزائرية ورد فعل فرنسا تجاهه 1956 – 1960 عيسى حمري، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة –الجزائر/ بن عبد الله بدر، جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	82
1146-1132	المحددات الاجتماعية لتطوير أداء القيادات في ضوء الإدارة الموقفية وتحقيق التنمية المستدامة د، وليد محمد عبد الحليم محمد عاشور، دكتوراه جامعة سوهاج واستشاري تعليم	83
1162-1147	المسؤولية الأخلاقية لممارسة مهنة الصحافة الاستقصائية في ضوء موثيق الشرف الدولية سعيد فارق، جامعة باجي مختار عنابة -الجزائر-	84
1179-1163	المعاينة في البحث السوسولوجي. تصورات نظرية ونماذج تطبيقية د. حميداني خاليدة، جامعة لونيبي علي –البلدية، الجزائر،	85
1193-1180	الهجرة والرحلة الجزائرية إلى الحجاز ودورها في تثبيت الهوية العربية الإسلامية خلال القرنين 18 و19م رشيد ولد بوسيافة، جامعة يحي فارس المدينة الجزائر	86
1208-1194	انعكاسات متابعة مؤثري تيك توك على الهوية عند الشباب الجزائري د. رفيق بلعبيدي، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر،	87
1223-1209	أهمية إعلام المؤسسة في تحقيق جودة التكوين في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية باباوا عمر عبد الرحمان، جامعة غرداية -الجزائر-	88
1236-1224	بناء اختبار تحصيلي في مقياس القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية للسنة الثانية علوم التربية وفق النظرية الكلاسيكية للقياس د. هاني دانه، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر- /أ. د شفيقة كحول، جامعة محمد خيضر، بسكرة -الجزائر-	89
1253-1237	تأثير التنشئة الاجتماعية والثقافة الصحية على نمط الرضاعة المتبع عند المرأة غير العاملة -دراسة ميدانية لعينة من النساء في ولايتي الجزائر والبويرة- ط. د. خالد عبد الرحمان، جامعة الجزائر 02 -الجزائر- /د. كواش زهرة، جامعة الجزائر 02 -الجزائر-	90
1267-1254	تشخيص فرعون موسى عليه السلام من خلال الوصف القرآني والمُعطى الأثري قلمام لويضة، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر- / بلقاسم رحمان، جامعة أبو القاسم سعد الله بوزريعة -الجزائر-	91
1278-1268	تطور الإذاعة السرية في الثورة الجزائرية من خلال تقارير وزارة التسليح والاتصالات العامة ديسمبر 1959 أوت 1961 أ. د احمد مسعود سيد علي، جامعة محمد بوضياف المسيلة-الجزائر-	92
1292-1279	تمثالات الحصان ورمزية التاريخ من خلال الأنصاب الرومانية للغرب الجزائري بلواضح أمجاد، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر- /مضوي خالدية، جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر -الجزائر-	93
1307-1293	حركة الوصول الحر للمعلومات وتفعيلها بالمكتبات: التحديات والتحديات ط. د سعودي مقداد، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر- /أ. د قموح ناجية، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2 -الجزائر-	94
1322-1308	دراسات الجدوى للمشاريع المقاولاتية -نموذج روضة أطفال- بلواضح حسينة، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر- /مخلوف ناجح، جامعة محمد بوضياف مسيلة-الجزائر-	95
1336-1323	دراسة العلاقة بين نوعية حياة الأطفال الأقل من 5 سنوات وبعض المؤشرات الاجتماعية والصحية في الجزائر صيدون جهيد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر- /درديش أحمد، جامعة لونيبي علي البلدية 2-الجزائر-	96
1352-1337	درجة تقدير مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمربي المدمجين لسلوكيات التمر الوظيفي الممارس ضدهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي بالمسيلة لكحل نجمة، جامعة باتنة 1-الجزائر- /شوشان عمار 2، جامعة باتنة 1-الجزائر-	97
1366-1353	دور المكتبات في الرفع من فاعلية البحث عن المعلومات لدى الطلبة في ظل جائحة كوفيد-19 دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة محمد خيضر بسكرة زميري خولة، جامعة الجزائر 2 -الجزائر-	98
1376-1367	رحلة المقرئ (ت 1041هـ/ 1631م) ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والحجاز سماعيل فتحي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر / بن حامد سعدية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر	99
1388-1377	سوسولوجيا المواطنة وإشكالية المقاربة السياحية عرباوي نصيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر،	100
1401-1389	صورة العرب قبل الإسلام في السينما العربية دراسة نقدية لفيلم "فجر الإسلام" منير طيبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي –تبسة، الجزائر	101
1413-1402	علاقة إدارة الألم بالرعاية النفسية لدى مرضى ألم أسفل الظهر المزمن –دراسة ميدانية بمصلحة الطب الفيزيائي وإعادة التربية الوظيفية بالمستشفى الجامعي فرانز فانون- عيسو عبد الحق، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر، / نايت عبد السلام كريمة، جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، الجزائر،	102

1429-1414	فاعلية الوسائط التكنولوجية في تحسين تعليمية اللغة العربية في الجامعة أ.د. عبد الحفيظ تحريشي، جامعة محمد طاهري بشار، الجزائر	103
1448-1430	قراءة سوسيولوجية في ثقافة المقاول في الجزائر ط.د. ليامين عكاشة، / جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، د. ليليا حفيظي، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر.	104
1463-1449	كفاءة الإدارة البشرية في الأزمات الصحية (رؤية مستقبلية للتحديات والفرص) أولاد النوي محمد، جامعة غرداية، الجزائر. / زرياني محمد مصطفى، جامعة غرداية، الجزائر.	105
1479-1464	محمد إقبال وعبد الحميد بن باديس، تقاطعات الرؤى في صناعة الإنسان د. غنية ضيف، جامعة الجزائر 02، الجزائر	106
1491-1480	مراكز التعليم والثقافة بالمغرب الإسلامي من القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجري د / محمد ساكو، المدرسة العليا للأساتذة مبارك بن محمد الميلي الجزائري – بوزريعة (الجزائر)	107
1503-1492	مرجعيات الثقافة الجزائرية وراهنها محمد بوحجلة، جامعة حسية بن بوعلي، الشلف، الجزائر	108
1520-1504	مسألة الحرية في الفكر العربي الباحثة سفيان فاتن، قسم الفلسفة المركز الجامعي نورالبشير البيض. الجزائر	109
1537-1521	ميراث المرأة القبائلية بين خضوعها لأعراف وتقاليد المجتمع والحاجة المادية ميلودي حسينة، جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة، الجزائر	110
1548-1538	نقد العقل الإسلامي عند أركون حسين حيمر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان، الجزائر	111
1565-1549	واقع اللغة العربية في الخطاب الإشعاري الحلول والافاق دراسة تطبيقية لنماذج إشعارية العربي بوعمران بوعلام، جامعة خميس مليانة، الجزائر / عيوش نعيمة، جامعة خميس مليانة، الجزائر	112
1580-1566	Bullying and Its Impact on the Psychosocial Adjustment of Hearing-Impaired Children Integrated into regular Schools Abdelkarim Yahiaoui, Abu Al-Qasim Saadallah University, Algeria2/ Farid Ben Guesmia, Abderrahmane Mira University, Bejaia	113
1595-1581	Cyber space as existential threat to cultural security in Algeria Nouri Aziz, Abbas Laghrour University –khenchela / Slimane Samira, Salah Boubnider Constantine 3 University	114
1604-1596	Digital media between moral responsibility and practice Omar Reikia, University of Algiers 3. Algeria	115
1619-1605	Exploring the Impact of Psychological Capital on Work-Related Quality of Life: A Case Study of Saidal Group Employees in the Algerian Pharmaceutical Industry Mohammed Mansouri, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes, /Algeria Hana Bouhara, Djillali Liabes University of Sidi Bel Abbes	116
1634-1620	L'ignorance sacrée et l'ignorance institutionnalisée chez Mohammed Arkoun: Analyses philosophiques de deux concepts controversés dans la pensée islamique Mahrez BOUICH, Université Abderrahmane Mira- Bejaia	117
1646-1635	Repenser la raison avec Gaston Bachelard HADDOUCHE Zahir, Université A.Mira-Bejaia (Algerie)	118
1659-1647	Teachers' social representations towards modern media and communication technology Ferkous Nadira, Badji Mokhtar University – Annaba – Algeria	119
1675-1660	The Competency-Based Approach: Between Theoretical Foundations and Epistemological Differences hamouche moslem, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou / farid_boutaba, Mouloud Mammeri University of Tizi Ouzou	120
1692-1676	The effectiveness of digital communication in achieving creativity in Algeria's emerging institution Field study of the Yassir Algiers Foundation Bahoussi nour el houda khadidja, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria) / Baali mohamed said, Abdel Hamid ibn badis Mostaganem (Algeria)	121
1709-1693	The main functions of business leaders in the recruitment and human resources development process. Empirical study among SME creators in the Bejaia region Haderbache Bachir, University Abderrahmane Mira of Bejaia /Maiga Hadiaratou Idrissa, University Abderrahmane Mira of Bejaia	122

1723-1710	The State of School Librarians Training in Educational Institutions: A Field Study of a High Schools Sample in M'Sila Dr. Belabbas Abdelhamid, Mohamed Boudiaf University of M'sila	123
-----------	--	-----

الحراك النسوي في السودان والتغيير الاجتماعي: الإنجازات المتحققة والتحديات Women's Movement in Sudan and Social Change: The Achieved Goals and Challenges



د. فيصل محمد عبد الباري توتو¹*

¹ جامعة النيلين-كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – قسم علم الاجتماع-السودان

Fisaltoto20@neelain.edu.sd

تاريخ الإرسال: 2024/01/24 تاريخ القبول: 2024/02/24

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن الدور الذي تلعبه الحركة النسوية السودانية في إحداث التغيير الاجتماعي داخل المجتمع السوداني، وفي الدفاع عن حقوق المرأة والمطالبة بها، وفي تضيق الفجوة بين الجنسين. ونظرا لتعدد مسارات العمل النسائي في الوقت الحالي، ركزت الدراسة بشكل أساسي على نجاحات وإنجازات الحركة النسوية في المجالين التشريعي والمؤسسي، باعتبارها من أهم المجالات التي حققت فيها الحركة نجاحات ملموسة. وفي نهاية الدراسة تتناول الدراسة طبيعة التحديات التي واجهتها الحركة النسوية السودانية في الآونة الأخيرة، والتي حاولت الدراسة حصرها في ثلاثة أشكال رئيسية من التحديات: أولها التحديات المجتمعية، والثاني التحديات المؤسسية، والثالث التحديات المتعلقة بالدعم والمساندة التي تتلقاها المطالب النسوية من الدولة السودانية وكياناتها السياسية.

الكلمات المفتاحية: النسوية الاشتراكية، الجندر والنوع، المساواة بين الجنسين، النوع الاجتماعي، تضيق الفجوة بين الجنسين.

Abstract :

The current study aims to reveal the role played by the Sudanese feminist movement in bringing about social change within Sudanese society, in defending and demanding women's rights, and in narrowing the gender gap. Due to the multiplicity of women's work streams at the present time, the study focused mainly on the successes and achievements of feminism in the legislative and institutional fields, as they are among the most important areas in which the movement has achieved tangible successes. At the end of the study, the study addresses the nature of the challenges faced by the Sudanese feminist movement in recent times, which the study tried to limit to three main forms of challenges: the first of which are societal challenges, the second is institutional challenges, and the third is challenges related to the support and support that feminist demands receive from the Sudanese state and its political entities.

Keywords : Socialist feminism, gender and gender, gender equality, gender, narrowing the gender gap.

* د. فيصل توتو

مقدمة:

للحركة النسوية في السودان جذور تاريخية عميقة تعود إلى فترة ما قبل استقلال السودان في عام 1956م، وكانت نواتها خريجات مدارس الإرساليات والمدارس الأهلية والحكومية، وارتكزت قاعدة الحراك النسوي في السودان على النساء المتعلّقات من بنات الأسر التي استوطنت في المدن الكبيرة، وهي الفئة من النساء اللاتي بادرن في العام 1947م إلى تنظيم الروابط والجمعيات مثل "رابطة الفتيات الثقافية" و"جمعية ترقية المرأة السودانية" وكان بديهيًا أن يتوج تنامي هذا النشاط النسوي بإنشاء الإتحاد النسائي عام 1952م الذي كان نقطة تحول سياسي نسوي عام والذي استطاع أن يكفل للمرأة المتعلمة حق التصويت عام 1953م (عبد الرازق، 2021، صفحة 150).

إن هذا التاريخ الممتد من القرن العشرين إلى يومنا هذا، يعتبر تاريخ حافل وملئ بالإنجازات والنجاحات، ولكنه أيضا ملئ بالتحديات والصعوبات والإخفاقات في سياقها التاريخي والمطالب التي نادت بها النساء السودانيات في كل مرحلة من مراحل تطورها والتي يتفق غالبية المؤرخين للتاريخ النسوي في السودان على أنها أربعة مراحل متعاقبة، كل مرحلة منها تبنت مجموعة من المطالب والحقوق للنساء، بدأت المرحلة الأولى بالمطالبة بحق المرأة في التعليم، ثم انتقلت للمطالبة بحق النساء في الحصول على حقوق دستورية وقانونية خلال المرحلة الثانية، بينما تميزت المرحلة الثالثة بتطوير العمل النسوي في إطار التنظيم المدني والعمل الأهلي، أما المرحلة الرابعة فقد أكدت على حقوق المرأة في المجال العام، ومكتسبات الحركة النسوية السودانية عبر تاريخها، ومحاولة الخوض في موضوعات جديدة تتعلق بقضايا التنظيم النسوي.

بالرغم من أن الحراك النسوي في السودان قد ظهر في بواكير القرن العشرين الميلادي؛ إلا أنه لم يحظ بدراسة تحليلية نقدية حقيقية لا من خارج إطاره، ولا حتى من داخله؛ فلم يتعد ما كُتب عنه طريقة المذكرات الشخصية، مثل كتاب الدكتورة حاجة كاشف بدري الموسوم بـ(الحركة النسائية في السودان)، أو الكتابات التي تناولت جانبا من جوانب هذا الحراك مثل (تعليم البنات)، أو أوراق العمل الوصفية التي كانت تُقدم في المؤتمرات وورش العمل، كما لم يحظ هذا الحراك بالدراسة والتحليل والنقد والمتابعة من منظور إسلامي (عبد القادر وإسماعيل، 2009، صفحة 7).

لكن رغم ذلك نجد الكثير من الكُتاب من خيرة نساء السودان المهتمات بتاريخ الحراك النسوي في السودان وإنجازاتها، قد استطعن أن يوثقن هذا التاريخ بدقة وعناية شديدة معتمدين في ذلك على بعض المصادر التاريخية والشفهية، وتضمنت حركة التوثيق هذه إشارات واضحة المعالم لمسارات العمل النسوي في السودان على امتداد ما يزيد عن قرنين من الزمان؛ ولذلك فإن الخوض مجددا في الحديث عن مثل هذا التاريخ الحافل لمسارات العمل النسوي في السودان أمرا لا يضيف كثيرا؛ خاصة وأن ما كُتب فيه حسب علمنا يتميز بقدر من الكفاءة العلمية. لذلك تحاول دراستنا الحالية أن تتخذ مسارا مختلفا خاصة وأن السودان يدخل الآن طورًا جديدًا من أطوار التحول الاجتماعي، يلعب فيه الحراك

النسوي دوراً أساسياً في تبديل القيم السائدة مجتمعياً وذلك من خلال سعيها إلى تثبيت أوضاع جديدة وتقنينها دستورياً. لذلك تحاول الدراسة مناقشة الوضع الراهن للحراك النسوي في السودان، في محاولة لتسليط الضوء على ما استطاعت الحركة النسوية أن تنجزه وتحققه من تغيرات اجتماعية ملموسة في سبيل تحقيق العدالة النوعية والنهوض بالمرأة في كافة القطاعات، سواء كانت هذه التغيرات على المستوى التشريعي أو المؤسسي، أو حتى على مستوى الخطاب النسوي السائد وسط النساء في السودان. وعليه فتبدأ الدراسة بمناقشة لبعض الإنجازات القانونية والتشريعية التي استطاعت أن تتحقق للمرأة في المجتمع السوداني والتي جاءت غالبيتها نتيجة لنضالات كثيرة خاضتها النخبة السودانية ضد بعض المواد القانونية التي كانت تنتقص من حقوق المرأة، ثم تنتقل الدراسة بعد ذلك لمناقشة الإنجازات المؤسسية المتمثلة في ظهور العديد من المنظمات والمبادرات النسوية العاملة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة المختلفة، وتختتم الدراسة في النهاية بمناقشة التحديات التي تواجه الحراك النسوي في السودان في الوقت الراهن بغية الكشف عن طبيعة هذه التحديات والعمل على وضع تصور لمسارات العمل المستقبلية للحراك النسوي في السودان في ظل هذه التحديات.

المبحث الأول

إنجازات الحركة النسوية في السودان :

المطلب الأول: الإنجازات التشريعية:

نالَت المرأة السودانية منذ فجر الاستقلال (1956) كافة الحقوق التي كفلها الدستور بالمساواة التامة بين الرجل والمرأة ويُلاحظ ذلك من خلال الدساتير الانتقالية المختلفة للسودان (1988-1994-2005) على التوالي، والناظر للتشريعات والقوانين السودانية، يجد أنها وقفت كلها إلى جانب المرأة والرجل على حد سواء، ولم تفضل أيًا منهما على الآخر، وبالتالي فإن المرأة السودانية لا تقف على أرضية المطالبة بالمساواة في القوانين والتشريعات بل وقفت في طريق تفعيل هذه القوانين والحد من الممارسات التي تنظر إلى المرأة بصورة مختلفة عن الرجل (كونا، 2018).

ومن ناحية أخرى، يعكس التوجه الحكومي والتشريعي في السودان حرص القيادات السياسية في الحكومة السودانية على تقديم الدعم والمساندة والتأييد للمطالب النسوية، ويتضح ذلك من خلال المواد الدستورية التي نص عليها دستور السودان الانتقالي لسنة 2005م والتي تجرم العنف ضد المرأة والتمييز بين المواطنين السودانيين على أساس الجنس، وتكفل المساواة بين الجنسين والتمييز الإيجابي بين الرجل والمرأة في التمتع بكل الحقوق المدنية والسياسية وكل الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بما فيها حق الأجر المتساوي في العمل (تونيسون والنقر، 2015، الصفحات 8-9).

وقد ساهم هذا التوجه الحكومي في تأييد ودعم الكثير من المطالب والحقوق النسوية، إلى جانب إفساح المجال أمام المزيد من المكاسب القانونية والتشريعية للمرأة السودانية، ومن الملاحظ أن هذه المكتسبات التشريعية التي تمكنت المرأة من الحصول عليها خلال السنوات الماضية قد جاءت نتيجة لنضال كبير

مارسته رموز الحركة النسوية في السودان على الحكومة من أجل سن المزيد من القوانين والتشريعات الداعمة لحقوق المرأة في المجتمع. وينتمي غالبية هؤلاء النساء لمنظمات العمل النسوي إما من خلال منظمات حكومية خاصة بالمرأة كالمجلس القومي للمرأة والطفولة، أو منظمات نسوية أهلية، أو من خلال عضوية المجالس النيابية كالمجلس التشريعي أو البرلمان. وتمثل جميع هذه المنظمات كيانات ضغط تستطيع النساء من خلالها اكتساب المزيد من الحقوق التشريعية والقانونية لصالح النساء.

ومن ناحية أخرى نلاحظ أن المكتسبات التشريعية التي استطاعت المرأة الحصول عليها هي كثيرة ومتنوعة داخل مجالات متعددة في العمل، وفي مسائل الأحوال الشخصية، وفي مجال النزاعات الأسرية والولاية التعليمية، والعنف ضد المرأة، ولذلك يُعتبر الحديث عن جميع المكتسبات التي تحققت للمرأة خلال السنوات القليلة الماضية، أمراً في غاية الصعوبة، بل ويحتاج لبحوث ودراسات قائمة بذاتها؛ وعليه سوف أفسح المجال هنا للحديث عن الإنجازات القانونية التي تحققت داخل مجالين فقط من المجالات السابقة، هما: مجال المشاركة السياسية، ومجال العنف ضد المرأة باعتبارهم من أكثر المجالات التي شغلت وظلت تشغل بال الحركة النسوية السودانية منذ تأسيسها وإلى يومنا هذا.

ويُعد مجال المشاركة السياسية، من بين المجالات التي خاضت فيها النساء معارك شرسة منذ استقلال السودان عام 1956م، وإلى يومنا هذا، حيث استطاعت المرأة السودانية أن تحصل على حق المشاركة في الانتخابات كناخبة ومرشحة، وفي عام 1964م، حصلت المرأة على مقاعد في البرلمان ممثلة في عدد من الدوائر، وما زالت تحتل مقاعد مقدرة في المجلس الوطني ومجلس الولايات والوزارات، وبـل ترأس بعض اللجان في المجلس الوطني مثلاً (لجنة حماية الأسرة والطفل ولجنة التشريع والعدل). كما تحتل أيضاً عدداً مقدراً في مجالس الولايات التشريعية (السودان ج.، 2008، صفحة 26).

ولم تتوقف الحركة النسوية السودانية عند ذلك الحد، بل مارست ضغوطاً كبيرة من خلال تحالف عريض للتمثيل السياسي للمرأة عبر حراك واسع لنساء السودان، وقد ارتكز هذا الحراك على الإدراك بضعف التمثيل القانوني للمرأة السودانية في البرلمانات المنتخبة والمعيّنة في كل السنوات السابقة، وخلال النظام الحالي كان تمثيل المرأة في المجالس التشريعية ما بين 4% و9% في الفترة من عام 1992م، لذلك ناضلت النسويات السودانيات نضال طویل من أجل إقرار ما يُعرف بنظام (الكوتة) في المجالس النيابية والتشريعية والمحلية بهدف تعزيز مشاركة المرأة وانخراطها في الحياة السياسية، حيث حصلن على حصة مقدرة في قانون الانتخابات لعام 2008م، بلغت نسبتها 25% من مقاعد البرلمان على كل المستويات القومية والولائية والمحلية (توتو، 2022، صفحة 124).

وقد ساهمت مجموعة من النسويات السودانيات بالتعاون مع المجتمع الدولي في بناء قدرات النساء بهدف بناء التحالفات وتنظيم اللقاءات والحوارات التي سبقت الحراك من أجل مناصرة الحصة، وكان الهدف أن يتضمن قانون الأحزاب السياسية فكرة مناصرة حصة للنساء، إلا أن هذا المسعى لم يكتب له النجاح، وعليه تم تحريك النساء من أجل المطالبة بزيادة الحصة في قانون انتخابات 2008م، وقد

تضمن الحشد من أجل الحصة عدد كبير من الناشطات، وورش العمل التمهيديّة والمذكرات والأوراق، إلى جانب البرامج الإذاعية والتلفزيونية والمؤتمرات الصحفية. وتعاونت النساء ونظمن نشاطاتهن برغم اختلاف اتجاهاتهن الأيديولوجية وانتماءاتهن السياسية، حيث جاءت النساء معا من مختلف الأحزاب السياسية والأيديولوجيات، لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة (تونيسون والنقر، 2015، صفحة 14). وهذا وإن دل على شيء إنما يدل على مدى حرص النساء في السودان على تثبيت حقوقهن بغض النظر عن الاختلافات الأيديولوجية والسياسية.

ويعتبر التعديلات التي أُجريت في قانون الانتخابات لسنة 2008م القاضي بمشاركة المرأة في المجال السياسي بنسبة 25% فقط، والذي تم تعديله في عام 2015م والذي بموجبه حصلت المرأة على زيادة في نسبة المشاركة بنسبة 30% على مستوى المشاركة البرلمانية، ثمرة من ثمرات الجهود النسوية والحكومية في آن واحد من أجل اعتمادها كسياسة عامة على الصعيد التنفيذي والالتزام بها في إطار المتابعة والمطالبة من جانب الحركة النسوية (خليفة، 2016، صفحة 13).

ونتيجة لنضال للحركة النسوية السودانية والعمل على التدريب وبناء القدرات، زادت أيضا نسبة المشاركة النقابية للنساء على مستوى النقابات العامة 10%، ولكن هذه النسبة تقل على مستوى القيادة في اللجان التنفيذية حيث اتخذت القرارات (محمد، بدون تاريخ، صفحة 7) ويلاحظ في السودان أن جميع الحكومات السابقة وحتى الحكومات الحديثة والحالية دائما ما تحرص على ألا يحصل النساء على مواقع متعددة لاتخاذ للقرارات وذلك ما يؤكد حقيقة أن الدولة دائما تنحاز على الرجال أكثر من النساء.

ويمن ناحية أخرى يُعد مجال العنف ضد المرأة والتمييز ضدها من أكثر المجالات التي خاضت فيها المرأة السودانية معارك شرسة من أجل سن وإقرار العديد من القوانين والتشريعات التي تجرم العنف ضد المرأة أو التمييز ضدها، ولقد أفلحت سياسات النظام السابق في خلق نوع من الصراع الأيديولوجي بين الناشطات والنساء في الحكومة مما أضعف الفرص للحركات النسائية القوية والمستقلة والتي اعتبرها بعض الأكاديميين بأنها مهمة وأساسية للإصلاح القانوني في مجال القضاء على العنف ضد المرأة.

ففي مطلع العام 2020م، استطاعت المجموعات النسوية السياسية والمدنية (منسم) وهو تحالف نسوي تتكون من مجموعات نسوية سياسية ومدنية بالتعاون مع بعض المنظمات النسوية والأهلية التي تضم 63 جسما سياسيا ومدنيا من أجل إنجاز التغيير الشامل وتحقيق العدالة النوعية في السودان. ولعل ما حققته النساء السودانيات في هذا المجال لا يقل أهمية عما تحقق للمرأة من مكاسب في مجال المشاركة السياسية، كما أنها كانت متنوعة، وجاءت استجابة لقيود مجتمعية كانت تحاصر النساء في المجالين العام والخاص، وهو ما دفع النساء للمطالبة بالقضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة.

ومن أبرز أشكال العنف التي أثارت قلقا كبيرا وسط النساء ودفعتهن للمطالبة بتعديلات عاجلة في قانون العقوبات السوداني "جرائم العنف الجنسي" الذي يعتبر من أكثر الحوادث التي تتعرض لها النساء، فحسب تقرير صادر للأمم المتحدة UNICEF في 15 أبريل/نيسان/ 2023م، وقوع أكثر من 21 حادثة

عنف جنسي مرتبطة بالنزاع ضد ما لا يقل عن 57 امرأة وفتاة من بينهن 10 فتيات على الأقل، كما يشير التقرير إلى وقوع حادثة واحدة تفيد باغتصاب ما يصل إلى 20 امرأة (اليونيسف، 2023).

ووفقا لدراسة حديثة أجراها برنامج الأمم المتحدة للسكان ووحدة مكافحة العنف ضد المرأة في السودان عام 2021م، ما زالت مخرجاتها تتوافق بصورة كبيرة مع بعض التقارير السابقة، حيث خلصت إلى أن العنف الجنسي هو الأكثر شيوعا (نسبة 19% من المستجيبين) خاصة ضد النساء العاملات في المهن الهامشية ذات العائد المتدني كبائعات الشاي، والعاملات في الأسواق، والنساء بمعسكرات النزوح واللجوء وغيرها من الشرائح الضعيفة في المجتمع (المتحدة، 2021، صفحة 19).

وإلى جانب العنف الجنسي، يُعد ختان الإناث من الممارسات واسعة الانتشار بين النساء والفتيات في السودان، وعلى الرغم من حصول المرأة السودانية على حقوقها الدستورية والقانونية، فما زالت ولأسباب تتعلق بمستوى التعليم والعادات الاجتماعية تعاني من مشكلة الختان الذي ينتشر في كل منطقة القرن الإفريقي وبعض دول غرب إفريقيا، فحسب تقرير صادر عن العنف ضد المرأة في السودان، أشار إلى أن هناك 87% من النساء السودانيات قد تعرضن لعملية تشويه للأعضاء التناسلية الأنثوية إضافة إلى ذلك وحسب المعلومات الواردة في بعض التقارير التي تعدد مظاهر العنف ضد المرأة في السودان سواء كان ذلك في مناطق النزاعات أو خارجها، وأشهر هذه التقارير هو تقرير المقرر الخاص للأمم المتحدة المعنية بالعنف ضد المرأة أسبابه وآثاره للعام 2015م، والذي أشارت فيه إلى إنه بالرغم من وجود القوانين والسياسات والبرامج، فقد لاحظت أن العنف ضد المرأة لا زال قضية مقلقة في السودان، ولقد عكست التقارير واللقاءات التي أجرتها المقرر الخاص للأمم المتحدة حول العنف ضد المرأة، وجود العنف داخل الأسرة والمجتمع بما في ذلك العنف ضد المرأة والفتيات سواء كان جسمانيا أو نفسيا أو جنسيا. الأمر الذي دفع بعض النساء للمطالبة بتدخلات عاجلة لحل هذه المشكلة (السودان، 2021، صفحة 6).

وقد بذلت الدولة والعديد من المنظمات النسائية جهودا جبارة للقضاء على ختان الإناث، ومن بين تلك المنظمات التي نشطت في مكافحة العادات الضارة، (الجمعية الوطنية لمكافحة العادات الضارة) و(جمعية بابكر بدري العلمية للدراسات النسوية)، التي تقوم بمشروع القضاء على العادات الضارة بصحة الأسرة بدعم كبير من المنظمات الأمريكية، وبدأ المشروع في عام 1999م من قبل جمعية بابكر بدري العلمية للدراسات النسوية كجهة منفذة، وبتمويل من منظمة الرفاه العام الأمريكية، ويهدف المشروع إلى القضاء على العادات الضارة بصحة الأسرة، وخاصة عادات تشويه الأعضاء التناسلية للفتيات (ختان الإناث)، وعادات الزواج المبكر، والعنف المنزلي، وما إلى ذلك. (عبد القادر وإسماعيل، 2009، صفحة 162). والشيء المؤسف حقا، هو ما زال هناك بعض المناطق في السودان يمارسون عادات ختان الإناث في الخفاء باعتبارها عادات موروثة قديما ولها علاقة بالشرف والطهارة والزواج.

ويعتبر السودان من بين الدول التي يشكل ختان الإناث فيها نسبة عالية، ففي عام 1999م كانت النسبة 90%، وفي عام 2006م تراجعت إلى 69.4%، إلا أنه وفقا للمسح الصحي الأسري لعام 2010م فإن نسبة

ممارسة الختان بلغت 69.5% وهي ما زالت عالية لأن الدعوة لاستمرارية عمليات البتر ارتبطت بالطهارة والزواج والتمسك بالدين، ونتيجة لهذا الانتشار الواسع لختان الإناث، قد حظيت هذه القضية باهتمام كبير من جانب النخبة النسوية السودانية باعتباره شكلاً من أشكال العنف ضد المرأة، وخصصت لها العديد من المنظمات النسوية في السودان مساحة واسعة من دائرة اهتمامها، ويتضح هذا الاهتمام من خلال كثرة المؤتمرات والندوات والحملات التوعوية التي أجرتها الكثرات من رموز الحركة النسوية في السودان حول هذه القضية، والتي كانت تهدف بشكل أساسي لخلق حالة من التعبئة المجتمعية المناهضة لهذه القضية، إلى جانب توعية المجتمع بمدى خطورتها وآثارها السلبية على النساء، توطئة للضغط من أجل تشديد العقوبات الخاصة بهذا الشكل من أشكال العنف ضد المرأة (السودان ج.، 2008، صفحة 31).

وقد جرمت كافة التشريعات السودانية "ختان الإناث" منذ العام 1947م، ولكن القانون الجنائي السابق (قانون 1983)، ومن بعده القانون الجنائي لعام 1991م النافذ حالياً يخلو من أي إشارة لتجريم هذه الممارسة. وعلى الرغم من الجهود الشعبية والرسمية التي بذلت لمكافحة ختان الإناث، إلا أنه لا زال مستشرياً، خاصة في الأرياف. حيث أشارت إحصائية حكومية في عام 2016م إلى أن نسبة ممارسته انخفضت إلى 31.5% بين الفتيات أقل من 14 عاماً، لكن مديرة المشروع القومي لمكافحة ختان الإناث ذكرت في بيان رسمي أن نسبة الختان على المستوى القومي بلغت 65.5%، وتعرض المختونات لمشكلات عديدة منها مصاعب وآلام قاسية في الولادة تتسبب في وفاة بعضهن (السودان ا.، 2016).

ومن ناحية أخرى يمثل القانون الذي أقرته الحكومة الانتقالية في السودان عام 2020م، والتعديلات التي أدخلت عليه بموجب القانون رقم (141)، ثمرة من ثمرات جهود المرأة للقضاء على هذا الشكل من أشكال العنف ضد المرأة، وتضمنت التعديلات رفع العقوبة من جنحة إلى جناية، وزيادة العقوبة لمدة ثلاث سنوات وغرامة، وقد تصل إلى الفصل الكلي أو الجزئي من المهنة لكل من يرتكب هذه الجريمة سواء داخل مستشفى أو مركز صحي أو عيادة أو غيرها. (الإسكوا، 2022، صفحة 24).

وقد كان من نتائج هذه الضغوط، أن تم إنشاء وحدة لمكافحة العنف ضد المرأة بوزارة العدل الذي صدر في 2005/11/1م بموجب قرار مجلس الوزراء رقم (537)، والتي تم ضمها مؤخراً لوزارة الرعاية الاجتماعية، كما تم أيضاً وضع خطة الدولة لمكافحة العنف ضد المرأة بالتعاون مع بعثة الأمم المتحدة بالسودان، وبدأ تنفيذها منذ ديسمبر 2005م، وتعمل هذه الخطة على رفع وعي المرأة بحقوقها ووسائل حماية هذه الحقوق، إلى جانب قيام الدولة بسن التشريعات اللازمة والمتعلقة بتسهيل وتبسيط إجراءات حماية حقوق المرأة، كما تم إنشاء لجان ولائنية لمكافحة العنف ضد المرأة بكل ولايات دارفور، وتضم هذه اللجان في عضويتها الأجهزة الولائية الرسمية بما فيها الوالي والشرطة والصحة إلى جانب منظمات المجتمع المدني وممثل بعثة الأمم المتحدة بالسودان وممثل من قوات الاتحاد الإفريقي، وقد بدأت هذه اللجان مباشرة مهامها بنجاح مقدر (السودان ج.، 2008، صفحة 33).

يتضح من العرض السابق للضغوط التي مارستها الحركة النسوية في السودان من أجل تعديل أو حذف أو إضافة بعض المواد القانونية مدى التقدم الذي وصل إليه الوعي النسوي في السودان، وإدراكه لطبيعة القوة الاجتماعية المهيمنة على النساء في السودان، والتي تشكل التشريعات والقوانين أحد أهم تجلياتها، كما يتضح من العرض مدى اقتحام النساء لمجالات قانونية متعددة من أجل الكشف عن أوجه القصور التي تعتري البنية التشريعية والقانونية في السودان، والتي تُكرس لأشكال اللامساواة النوعية، وتهميش النساء والتمييز ضدهن.

المطلب الثاني: التوسع في إنشاء المنظمات والمبادرات النسوية:

تميزت المرحلة الأخيرة للحراك النسوي في السودان في كثرة تأسيس المنظمات الأهلية المدافعة عن حقوق المرأة ومصالحها، ويأتي في مقدمة هذه المنظمات النسوية، رابطة المرأة، والاتحاد العام للمرأة السودانية، والاتحاد النسائي السوداني، وجمعية بابكر بدري العلمية للدراسات النسوية، ومنظمة رائدات النهضة، ومركز الجندر للبحوث والتدريب، وجامعة الأحفاد للبنات، والمجموعات النسوية السياسية والمدنية (منسم)، ومبادرة لا لقهر النساء، ومنظمة آمنة، ومركز سيما للتدريب وحماية حقوق المرأة والطفل وغيرها من المنظمات والمراكز النسوية البحثية والقانونية والحقوقية.

وتخضع غالبية هذه المنظمات النسوية للقانون السوداني الخاص بتنظيم الجمعيات الأهلية والتطوعية، وتتولى وزارة الشؤون الإنسانية السودانية منح حقوق الإشهار لهذه المنظمات، كما تتولى عملية متابعتها والإشراف عليها، ويشترط في عملية التأسيس لهذه المنظمات أو الجمعيات، وجود أهداف واضحة ومحددة لمسار عملها، وغالبا ما تتحدد هذه الأهداف ما بين إجراء البحوث والدراسات المعنية بحقوق المرأة في المجتمع وأشكال العنف التي تتعرض لها، وبين عقد الدورات التدريبية وورش العمل والندوات، وجميعها تهدف إما إلى التأثير في عملية صناعة القرار الخاص بالمرأة، أو بناء القدرات، أو التوعية بقضايا وحقوق المرأة في المجتمع.

وينضوي تحت عضوية هذه المنظمات، ناشطات وناشطين في المجال النسوي، كما ينضوي تحت هذه العضوية أيضا حقوقين ممن يُستفاد من خبراتهم القانونية في الكشف عن جوانب القصور التي تعتري بعض النصوص والمواد التشريعية والقانونية الخاصة بحقوق المرأة وإقتراح تعديلات بشأنها.

وتمارس هذه المنظمات والجمعيات النسوية نشاطاتها داخل المناطق الحضرية والريفية، مع تركيز هذه الأنشطة بصورة كبيرة داخل المدن والمراكز الحضرية في السودان، خاصة ما يُعرف بمدن العاصمة المثلية (الخرطوم/بحري/أم درمان) وبعض المناطق الحضرية الأخرى، ويُلاحظ أن بعض هذه المنظمات النسوية بدأت عملها منذ وقت مبكر منذ ثمانينات القرن العشرين عندما بدأت الدولة تفك من قبضتها تدريجيا على المجتمع المدني. وقد شهد العقد الثاني من القرن العشرين تطورا وازدهارا في الأنشطة والبرامج المنفذة بواسطة هذه المنظمات النسوية في السودان، حيث يُلاحظ وجود تقدم ملحوظ في وتيرة تلك المشروعات والبرامج التي تم تنفيذها في مجال حقوق المرأة بشكل عام، والعنف ضد المرأة على وجه

الخصوص. ووفقا لدراسة أجراها المكتب الإقليمي للجنود والنسوية السياسية التابع لمؤسسة فريدريش إيبيرت بالاشتراك مع معهد الأصفرى للمجتمع المدني والمواطنة في عام 2023م، وشملت الدراسة عددا من المنظمات والمؤسسات الأهلية داخل السودان، حيث نفذت العديد من المشاريع الخاصة بحقوق المرأة في المجالات المختلفة، ومن بينها مجال مناهضة العنف ضد المرأة (إيبيرت، 2023، صفحة 9).

إلى جانب تنوع الأنشطة التي تنفذها هذه المنظمات في السودان وعدم اقتصرها على العمل النسوي فقط، فقد تقوم بممارسة بعض الأعمال الخيرية الأخرى، كانخراط معظم النساء في المجال العام، وذلك من خلال عدة قنوات منها التحاق الكثير من النساء بالعمل في هذه المنظمات في وظائف ومهن متنوعة ومتعددة، ويعمل بعضهن في إدارة العمل بهذه المشروعات، أيضا يعمل بعضهن في المشاركة في مجال تنفيذ هذه المشروعات إلى جانب القيام ببعض الأنشطة والفعاليات التي تنفذها هذه المنظمات النسوية المختلفة بشكل عام باعتبارهن فئات مستهدفة داخل المجتمعات المحلية التي تنفذ فيها تلك المنظمات أنشطتها. وتنبع أهمية مشاركة المرأة في مثل هذه الأنشطة والبرامج من إيمان الكثير من العاملات بتلك المنظمة بأن النساء أنفسهن قد يساهمن بشكل غير مباشر في الترسخ للعنف والتمييز الذي يُمارس ضدهن تعتبر واحدة من أهم القضايا التي تعمل من أجلها الكثير من المنظمات في السودان.

ومن السمات المميزة أيضا لهذه المرحلة من تاريخ الحراك النسوي في السودان خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، ظهور العديد من المبادرات النسوية الشابة التي تتكون عضويتها من الجنسين والتي تهدف للمدافعة عن حقوق المرأة في المجتمع، ويلاحظ أن هذه المبادرات الشبابية لم تقتصر على العاصمة أو المدن الكبرى في الخرطوم فحسب، بل امتدت لتصل لبعض الولايات والأقاليم والقرى داخل السودان، ومن بين هذه المبادرات النسوية مبادرة "ميدانك" وهي مبادرة تقودها مجموعة من الشابات والنساء، وتهدف إلى المطالبة بتعديل وتفعيل قانون ضد التحرش الجنسي للفتيات في السودان وإعادة النظر في قانون النظام العام المقيد للمرأة، وتحقيق العدالة للنساء حسب احتياجاتهن في مختلف مناطق السودان (حسون، 2019). وفي العام 2009م، أنشئت مبادرة أخرى بعنوان "لا لقهر النساء" وهي مبادرة نسوية شبابية تأسست بهدف الدفاع عن حقوق المرأة من خلال رصد الانتهاكات، ودعم الضحايا أثناء جلسات المحكمة، وإصدار البيانات الصحفية، وتنظيم ورش العمل، وتوفير محامين مجانيين للضحايا وزيارة النساء في السجون (ويكيبيديا، 2023). كما تعد "حارسات" مبادرة أخرى تشكلت بعد اندلاع الثورة في 19 ديسمبر/أيلول عام 2018م، قد تأسست على مثل غالبية المبادرات الأخرى التي ناهضت جميع أشكال العنف ضد المرأة داخل المجتمع، كما تقوم بعدد من الأنشطة الداعمة للنساء كالمساواة الجنسانية، والمطالبة بالحقوق والحريات الخاصة بالنساء إلى جانب تمكين المرأة داخل المجتمع (جودي، 2023). وكذلك "حركة النساء السودانيات" وهي تشكل مجموعة ضغط تقوم بإعداد حملات مناهضة جميع أشكال العنف ضد المرأة في السودان ومراجعة القوانين والتشريعات الخاصة بحماية المرأة والطفل وغيرها من المبادرات النسوية السودانية العاملة في مجال مناهضة العنف ضد المرأة (السودانيات، 2021).

لقد ساهم هذا التوسع في تأسيس المنظمات والمبادرات النسوية في السودان، في بروز دور المجتمع المدني باعتباره الجهة الأكثر معرفة بقضايا النساء والدفاع عن حقوقهن، وهو ما دفع بالكثير من المنظمات الدولية المهتمة بشؤون النساء حول العالم أو لديها برامج وأنشطة تستهدف النساء في السودان كهيئة الأمم المتحدة للمرأة، ومنظمة الرفاهية العامة **Public welfare**، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومؤسسة فريدريش إيبيرت وغيرها من المنظمات الأخرى أن تعقد شراكات مع تلك المنظمات النسوية السودانية لتنفيذ الكثير من البرامج والأنشطة التي تستهدف النساء السودانيات. وقد نتج عن كل هذه الشراكات وغيرها تطورا كبيرا في مجال العمل النسوي في السودان على كافة المستويات البحثية والتدريبية إلى جانب تكوين لجان لحماية المرأة من جميع أشكال العنف والتمييز ضدها.

المبحث الثاني

التحديات التي تواجه الحركة النسوية في السودان:

وما تجدر الإشارة إليه قبل الخوض في التحديات التي تواجه الحركة النسوية السودانية، هو أن الظروف العامة التي تعمل فيها الحركة النسوية تعتبر ظرفا استثنائيا وأكثر تعقيدا وصعوبة مقارنة بغيرها من الحركات النسائية الجديدة في العالم، إذ تعمل الحركة النسوية السودانية ضمن سياقات موضوعية متشكلة من عوامل عديدة متناقضة بصورة كبيرة، وتتضافر هذه العوامل فيما بينها لتكون حصيلتها النهائية كبح تطور الحركات ومنع تفجر طاقاتها المبدعة، فهي تواجه من ناحية، حالة من اللامبالاة من قبل عموم النساء ناتجة عن تفشي الأمية في صفوفهن وانهماكهن في تلبية احتياجاتهن الحياتية في تبعات أزمة اقتصادية متفاقمة، إضافة إلى هشاشة مواقعهن في عملية الإنتاج، كما تواجه من ناحية أخرى مناخا سياسيا يضيق فيه مجال تحركات مكونات المجتمع المدني وأنشطته، إذ تكبح الحريات الفردية والعامة، ما تدفعهن في نهاية الأمر إلى الإحباط والانسواء والعزوف عن الاهتمام بالشأن العام.

تواجه الحركة النسوية في السودان ثلاثة أشكال من التحديات، الشكل الأول من هذه التحديات نابع من داخل الحركة النسوية نفسها والذي يرتبط بعدم قدرة رموز هذه الحركة على تجسيد مطالب الحركة تحالفات أو اتحادات نسوية عامة، أما الشكل الثاني من التحديات التي تواجه الحركة النسوية، فهو ذلك الذي يرتبط بالثقافة المجتمعية السائدة حول المرأة وحقوقها في المجتمع، بينما يرتبط الشكل الثالث لهذه التحديات بطبيعة تعامل الدولة السودانية، أو الحكومات السودانية المتعاقبة منها والحالية وكيفية الاستجابة لها، والتي تنادي بالتأييد تارة، وتقوم تارة أخرى بالتضييق عليها.

بالنسبة للشكل الأول من التحديات، فيلاحظ على الرغم من انتشار المنظمات العاملة في المجال النسوي وزيادة أعداد المنتسبين إليها، إلا أن غياب غياب أو عدم الاتفاق بين عضوية هذه المنظمات قد أضعف من جهود الحركة ومكتسباتها، فمعظم الاتفاقات وقوى العمل النسوية التي ظهرت خلال السنوات الماضية، ظلت قاصرة على قضايا نسائية محددة، فهي تتعامل مع قضايا النساء بصورة مجزأة مثلا كأن تقوم بالدفاع عن أحد أنواع العنف ضد المرأة أو غيرها من الموضوعات الأخرى، في حين غابت عن ساحة

العمل النسوي الاتفاقات أو الاتحاد الذي يتبنى مطالب النساء جملة واحدة، وغير مثال على ذلك الائتلافات وقوى العمل التي ظلت قاصرة على التعامل مع قضايا محددة، جمعية بابكر بدري العلمية للدراسات النسوية والجمعية الوطنية لمحاربة العادات الضارة وتقتصر أنشطة الائتلاف على مناهضة جميع أشكال العنف القائم على النوع الاجتماعي.

إن غياب التضامن أو الاتحادات النسوية التي تضم عدة منظمات بداخلها قد يؤدي إلى غياب التنسيق الكافي بين هذه المنظمات النسوية، وإلى تكرار الجهود وتركيز الأنشطة والمشروعات التي تنفذها هذه المنظمات في مناطق محددة، وتجاهل مناطق أخرى قد تكون في أمس الحاجة لمثل هذه المشروعات خاصة المناطق النائية والريفية.

ويتمثل التحدي الثاني الذي يواجه الحركة النسوية في السودان، في تلك القيود والثقافة المجتمعية التي تُكرس للتمييز النوعي بين الذكور والإناث في المجتمع، والمناهضة لكافة أشكال المساواة بين الجنسين، وتبدو أشكال وملامح هذه الثقافة في أدق صورها داخل أوساط المجتمعات التقليدية كالمجتمعات القروية والنائية والريفية في السودان، والتي تتمسك بالعادات والتقاليد والثوابت الثقافية وترفض تغييرها، فهي قد تعارض حق المرأة في التعليم والعمل، وتكرس لجميع أشكال العنف ضد المرأة وتبريره. وعلى الرغم من تزايد فرص التحاق النساء في مستويات التعليم خلال السنوات الأخيرة، وارتفاع نسبة المنتسبات للتعليم العالي الذين يرغبون في العمل، إلا أنه لم يواكب ذلك ارتفاع في معدلات مشاركة المرأة على وجه الحياة العامة بشكل عام، وفي النشاط الاقتصادي على وجه الخصوص. فلا تزال مشاركة المرأة في المجال العام مقيدة بأعراف وتقاليد اجتماعية وثقافية تفرض عليها نوعاً من الحماية الذكورية التي تشكل عائقاً يقف أمامها.

أما التحدي الثالث الذي يواجه الحركة النسوية، فهو يرتبط بحجم وطبيعة المساندة والتأييد الذي تحصل عليه الحركة وحقوقها ومطالبها من الدولة السودانية، فتاريخياً، بقت النساء في السودان على الهامش وسط الكثير من النزاعات المسلحة والأزمات الاقتصادية والاضطرابات السياسية ونضالات ما بعد الاستعمار والصراعات العرقية والنزاعات الطائفية والسياسية، ولعل ما يجعل وضع الحركة النسوية أكثر صعوبة، هو أنها تعمل ضمن قوى سياسية واجتماعية شديدة التناقض في توجهاتها الفكرية وأهدافها السياسية وأساليب عملها التنظيمية، خاصة فيما يتعلق بمطالب وحقوق المرأة. ومن يتابع تاريخ الحركة النسوية في السودان نادراً ما يلاحظ وجود دعم أو تأييد ومساندة من الحكومات الوطنية السابقة تجاه قضايا المرأة وحقوقها. بل يلاحظ أن هناك إهمالاً وتهميشاً لقضايا الحركة النسوية. ولعل خير مثال على ذلك هو الاتحاد النسائي الذي ظل يواجه معارضة قوية من قيادات الدولة منذ بداية ثورة أكتوبر عام 1964م، بحجة دعم الاتحاد لخط تحرير المرأة من القيود التقليدية التي تحد من مشاركتها في الشأن العام، والتوجه نحو العمل من أجل نيل المرأة لكافة حقوقها بما في ذلك حقها في التعليم، والترشح للانتخابات، والمساواة في الأجر في العمل، وعلى هذا الأساس استمر الاتحاد النسائي في

العمل حتى بعد قيام أول حكومة وطنية حتى تم حله بعد انقلاب 17 نوفمبر 1958م، والذي تم فيه اعتقال العديد من قيادات الاتحاد النسائي وزجهم في السجون (عبد القادرو إسماعيل، 2009، صفحة 49).

وتحت مظلة نظام الرئيس جعفر النميري عام 1970م، واجهت الحركة النسائية أيضًا عدة صعوبات وانقسامات حادة داخلها بسبب تصريح للرئيس جعفر النميري بعد وصوله إلى السلطة، وجاء نص التصريح كالآتي (لن يطبق حقوق المرأة لأنها مستوردة)، وجاء هذا التصريح نتيجة لرفض الأستاذة فاطمة أحمد إبراهيم رئيسة الاتحاد النسائي لتتولى وزارة المرأة والشؤون الاجتماعية بناء على العرض المقدم لها من الرئيس النميري، وفي أبريل/نيسان 1971م، أعلن الرئيس جعفر النميري حل الاتحاد النسائي، وشكلت المجموعات النسوية المنفصلة عن الاتحاد اتحاد نساء السودان (أوما يعرف بالاتحاد الاشتراكي).

وهكذا هو حال الحركة النسوية في السودان، التي ظلت تعيش وسط واقع سياسي مبرور مليء بالانقلابات العسكرية على الحكومات الديمقراطية الداعمة لقضايا المرأة وحقوقها القانونية والتشريعية.

وبعد سقوط نظام الرئيس جعفر النميري إثر الانتفاضة الشعبية عام 1985م، عادت الحركة النسائية إلى العمل بعد منح الحريات في ظل الديمقراطية الثالثة، وتزايد عمل المرأة من خلال الجمعيات التطوعية، وأتيحت للمرأة فرصة الترشح للمناصب في الدوائر الجغرافية، ولم تفز سوى امرأتان بمقاعد الخريجين، ويبدو أنه من الواضح أن غياب الديمقراطية لفترات طويلة قد أثر على عمل الحركات النسائية والأحزاب السياسية لتحقيق الاستقرار مع فترة الديمقراطية القصيرة، الأمر الذي عجل بنهاية فترة الديمقراطية الثالثة (عثمان، 2004، صفحة 6).

لم يستمر الوضع طويلاً حتى جاء الإسلاميون بانقلاب عسكري في يونيو عام 1989م، ونتيجة لذلك تحولت جميع الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني للعمل السري، وكذا النقابات والحركات النسائية، وذلك بعد صدور عدد من المراسيم العسكرية التي تمنع ممارسة النشاط السياسي والنقابي، حيث قام النظام الإسلامي الجديد بعقد عدة مؤتمرات قومية للحوار الوطني بقرارات رئاسية (القرار 92/1989/3/ديسمبر) لانعقاد مؤتمر (دور المرأة في الإنقاذ الوطني)، وكان الهدف من ذلك المؤتمر هو توسيع مشاركة المرأة في العمل النسوي الجماهيري، وخرج المؤتمر بتوصيات عديدة من بينها، قيام تنظيم جديد باسم الاتحاد العام للمرأة السودانية مع التركيز على القيم الدينية للنشء وذلك للحفاظ على بنية المجتمع وتماسك استقراره. ونتيجة لذلك قد شهد الوضع تراجعاً غير مسبوق على مستوى مكاسب المرأة السودانية وحراكها في واقع مواجه بتشوهات عميقة طالت المرأة بقسوة وعنف على كافة الأصعدة، وهذه التشوهات التي أفرزها المشروع الإسلامي الذي قام على معاداة المرأة/الإنسان والعمل بكل قوة لتحجيم أدوارها وتهميشها ومعاملتها كإنسان ومواطن من الدرجة الثانية وبمنظور ديني اصولي من خلال منظومة من القوانين والسياسات الداعمة لذلك.

هكذا استولت الحكومة الإسلامية العسكرية على السلطة، ولم تلبث أن قامت بفرض قوانين الشريعة الإسلامية على غير المسلمين (ثلث القطر تقريباً) وعلقت حقوق المحاكمة العادلة أو قد تم تجاهلها تماماً، وأدخل المئات من الأبرياء في السجون، وتم تقليص حرية النساء في الحركة والاجتماع إلى أبعد الحدود، وأصبحت الثورة الإسلامية هي التي تحدد أجندة النساء، وفي نوفمبر من العام 1991م، أصدرت الحكومة العسكرية الأصولية الإسلامية مرسوماً يقضي على كل النساء بارتداء فستان طويل أسود حتى الكعب وغطاء للرأس والوجه وأن كل من لا يلتزم بذلك تعاقب بالجلد على الفور (هيل، 2011، صفحة 164). وقد كان من نتائج ذلك أن تم اختراق الحركة الإسلامية بالفكر الحداثي التجديدي الذي يدعو إلى مراجعة الثوابت الإسلامية وإعادة قراءتها بما يتوافق وأفكار العصر الحديث ونظرياته السائدة.

وبعد سقوط الإسلاميين من السلطة إثر اندلاع الثورة في 19 ديسمبر 2018م، لم يتغير وضع المرأة كثيراً، بل بدأ الفكر الذكوري يظهر بقوة في الساحة السياسية، والشواهد كثيرة في الوثيقة الدستورية التي تم الاتفاق عليها بين العسكريين والمدنيين لإدارة الدولة في الفترة الانتقالية، والتي نصت على مشاركة المرأة بنسبة 40% فقط في جميع مستويات الحكومة، وتعتبر هذه نسبة مئوية صغيرة جداً مقارنة بحصة المرأة في نظام (الكوتا)، وكان هناك تمييز واضح مع وجود المرأة في الحكومة الانتقالية (مجلس السيادة)، لكن الوزراء المختارين من النساء لم يكن لهن أي صلة بالحركة النسوية، وهذه مشكلة كبيرة، إذ ليس كل النساء لديهن وعي بالمشاكل الحقيقية للمرأة، غير أن مشاكل المرأة تعتبر جزءاً من الصراع السياسي الدائر، لذا كان من الأفضل أن يتم اختيار وزراء من النساء المرتبطات بالحركة النسوية حتى يتمكنوا من العمل لصالح المرأة على كافة المستويات.

خاتمة:

حاولنا من خلال دراستنا الحالية الكشف عن الدور الذي لعبته الحركة النسوية السودانية في إحداث التغيير الاجتماعي داخل المجتمع السوداني، والتحديات التي تواجهها في الدفاع عن حقوقها والمطالبة بها. كما وجدنا من خلال البحث والتقصي المتعمق، أن الحركة النسوية في السودان استطاعت تحقيق عدد من الإنجازات الملموسة في مختلف الجوانب التشريعية والقانونية، بالإضافة إلى التوسع في إنشاء المنظمات والمبادرات النسوية التي تدافع عن حقوق المرأة.

كما تعتبر الإنجازات التي حققتها الحركة النسوية في السودان نتيجة لجهود نسوية وحكومية في نفس الوقت من أجل الاعتراف بحقوق المرأة في كافة القطاعات المختلفة بالبلاد، ورغم التحديات والصعوبات التي واجهتها الحركة النسوية في المطالبة بحقوقها والدفاع عنها، إلا أنها تمكنت من مواجهتها بمختلف الوسائل، ورغم اتساع نطاق حق المرأة في المشاركة السياسية في كافة المناصب، إلا أن الواقع يشير إلى تراجع الدولة قولاً وفعلاً عن دعم مكتسبات المرأة وحقوقها. وعليه تقترح الدراسة حزمة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تعزيز وتطوير العمل النسوي في السودان، ومن أهمها:

- العمل على خلق برامج توعوية وتثقيفية تهدف إلى النهوض بالمرأة في كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.
- السماح للمرأة بالعمل، وخاصة منظمات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات، وذلك لضمان الممارسة الديمقراطية لكافة أنشطتها.
- زيادة نسبة تمثيل المرأة في كافة المناصب وخاصة في (المجالس النيابية، البلدية، الريفية، السلك الدبلوماسي، القضاء وغيرها).
- المصادقة على اتفاقية القضاء على جميع أشكال العنف ضد المرأة (سيداو)، وتنفيذ ما ورد في الاتفاقيات الدولية، ومواءمة القوانين المحلية معها.
- تفعيل دور الإعلام في تغيير الصورة النمطية للمرأة وعكس النماذج النسوية المتقدمة.
- إجراء البحوث والدراسات المتعلقة بالنوع الاجتماعي والجنسانية للتأكد من معرفة الفجوات والعمل على معالجتها.

قائمة المصادر والمراجع:

- الإسكوا، ا. ا. (2022). السودان: العدالة بين الجنسين والقانون. بيروت: الإسكوا، بيت الأمم المتحدة، Retrieved 12 4, 2023, from <https://www.undp.org/sites/g/files/zskgke326/files/2023-02/L2200613->
- السودان. (2021). تقري ر أصحاب المصلحة المشترك - الاستعراض الدوري الشامل-الدورة الثالثة. الخرطوم: جمعية كل المهن كل المهن التعاونية متعددة الأغراض.(KAMPCA)
- السودان، ا. ف. (2016, 11 26). وقائع الشرق الأوسط وشمال إفريقيا: Retrieved 12 9, 2023, from [Fanack.com: https://fanack.com/ar/sudan/society-of-sudan/](https://fanack.com/ar/sudan/society-of-sudan/)
- السودان، ج. (2008). تقارير جمهورية السودان الدورية الثاني والثالث. (2003-2008) الخرطوم: وزارة العدل. Retrieved 12 4, 2023, from <https://www.google.com/url?>
- السودانيات، ح. ا. (2021, 3 26). حركة النساء السودانيات تدرشن حملة لمناهضة العنف ضد المرأة والطفل Retrieved 12 10, 2023, from
- المتحدة، ا. (2021). مراجعة وتحليل حقوق الإنسان والعنف القائم على النوع الاجتماعي وأطر سياساتها في السودان. السودان/ الخرطوم: صندوق الأمم المتحدة للسكان.
- اليونيسف. (2023). السودان: كبار مسؤولي الأمم المتحدة يدقون ناقوس الخطر بشأن حالات العنف المتصاعدة ضد النساء والفتيات. نيويورك: يونيسف(الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) Retrieved 12 6, 2023, from <https://www.unicef.org/mena/ar/>
- إيبرت، ف. (2023). من التاريخ إلى المستقبل: الحركات النسوية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. معهد الأصفر للمجتمع المدني والمواطنة Retrieved 12 9, 2023, from <https://library.fes.de/pdf-files/bueros/beirut/20499.pdf>
- توتو، ف. ع. (2022). المشاركة السياسية للمرأة في السودان: المعوقات وآليات التفعيل- دراسة تحليلية. مجلة العلوم وأفاق المعارف. 112-135, 2(1),

- تونيسون، ل. &، النقر، س. (2015). نوفمبر الأحد. الحصة النسوية في المجلس التشريعي السوداني- إختلاف الأيديولوجيات حول مساواة النوع الاجتماعي.
- جودي، ر. (2023, 3 8). مبادرة الحارسات في السودا - الثورة أنثى- Retrieved 12 9, 2023, from <https://www.mc-doualiya.com>
- حسون، أ. (2019). أبريل/نيسان 29. من قلب ساحة الاعتصام: سودانيات يطالبن بالتححرر من قوانين القمع Retrieved 12 9, 2023, from <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-48070093> : بي بي سي عربي
- خليفة، ر. ح. (2016). توثيق التجربة السودانية في التكامل والتنسيق بين الحكومة والمجتمع الأهلي في خدمة قضايا المرأة وتمكينها. منظمة العمل العربية Retrieved 12 3, 2023, from <http://arabwomenorg.org/MediaFiles/PDFs/study3.pdf>
- عبد الرزاق، أ. (2021). ديسمبر 2018 ثورة نساء السودان المتجددة. أوراق ميسلون 14 (3) أبريل 2021 Retrieved 26 نوفمبر 2023, from <https://rowaq.maysaloon.fr/archives/6617>
- عبد القادر، و. ا. &، إسماعيل، أ. م. (2009). أضواء على الحركة النسوية السودانية-النشأة والتيارات والتحالفات. الرياض: مجلة البيان.
- عثمان، ن. ا. (2004). ديسمبر 13. التمكين السياسي للنساء خطوة ضرورية نحو الإصلاح السياسي في الوطن العربي. Retrieved 1 22, 2024, from https://sudan-forall.org/sections/special-files/Nazik-Mahjoub/nazik_women-participation-in-politics.pdf
- كونا، و. ا. (2018). مايو 11. السودان: المرأة تجاوزت من زمن طويل المطالبة بالمساواة في القوانين والتشريعات. Retrieved 29 نوفمبر 2023, from <https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=27266682023>
- محمد، ن. ك. (بدون تاريخ). المرأة السودانية 20 عاما بعد بكين. الخرطوم: مركز دراسات النوع والجنس Retrieved 3 ديسمبر 2023, from <https://archive.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/events/files/social.pdf>
- هيل، س. (2011). السياسة والنوع الاجتماعي (الجنس) في السودان: الإسلاموية، الاشتراكية، والدولة. (1 ed.) الخرطوم - السودان: مركز سائلة لمصادر ودراسات المرأة.
- ويكيبيديا، ا. ا. (2023, 9 18). مبادرة لا لقهر النساء Retrieved 12 9, 2023, from https://ar.wikipedia.org/wiki/مبادرة_لا_لقهر_النساء